هذا ما جرى من قلم الغصن الأعظم بلسان القوم فی تفسیر الآیة بما امر من لدی مالک القدم

هو اللّه تعالی شأنه العظمة

الحمد للّه الّذی جعل الخطّ المتکوّن من النّقطة الأوّلیّة الظّاهرة بالبآء طراز الختم لاسمه المهیمن علی الأسمآء ثمّ قسّمه قسمین بالسّرّ المستسرّ بین الأمرین و اخذ الواحد مع الآخر بالحکمة المکنونة تحت حجاب القدر اذاً تمّ کتاب الأکبر و تزیّن به من فی الأرض و السّمآء لیشهدنّ مطالع الّا عند نفی لا بما شهدت سدرة القضآء علی البقعة النّورآء و یتوجّهنّ الی مشرق البدآء عند مشهد الفدآء مقرّ الّذی فیه تقمّصت الکلمة العلیا ثوب الحمرآء فی ملکوت الانشآء و لیسمعنّ اهل الملکوت اطوار ورقات المعلّقات علی السّدرة المنتهی فی ذکر هذا الذّکر الّذی ظهر برایات الآیات لمن فی الأرضین و السّموات و الحمد للّه الّذی جعل السّاعة برهاناً لهذه السّاعة الّتی اذا نطقت بالکلمة الأولی نصب میزان الأعلی و اذا اهتزّت بنفسها لنفسها تحرّک اهل القبور من اهتزاز نفحات مالک الأسمآء مرّةً ظهرت بطراز القدم فی سرّ اسمه الأعظم و استجذب منه الأمم و طوراً ظهر بأمر سرعت منه الأشیآء الی اللّه منزل الآیات و الحمد للّه الّذی جعل النّفخة الأولی بشارةً لأهل البهآء المستقرّین علی الفلک الحمرآء و الأخری فتنةً لأهل البیان الّذین تمسّکوا بغیر ما انزله الرّحمن و تعقّبوا اهل الفرقان فیما عندهم من الظّنون و الأوهام و اعرضوا عن البدع الظّاهر من جمیع الجهات الّذی شهد له لسان العظمة فی سرادق الاجلال و جعله مقدّساً عن الأشباه و الأمثال و اظهره بقوّة اللّاهوت فی قطب الجبروت المجلّی علی الملکوت بحجج باهرات و ظهورات لائحات و الحمد للّه الّذی نطق بفصل الخطاب فی المآب بین الأحزاب لیعرف کلّ عبد مولاه و یتوجّه الی ملجئه و مثواه منقطعاً عمّا سواه اذاً انصعق اهل الأهوآء الی الأرض الغبرآء و اهل البغضآء علی تیه الاغضآء و جعل طراز الصّحو بعد المحو لأهل هذا الفضآء الّذی کان ضیائه من انوار الجمال بالمآل و به فصّل بین الحزبین من اهل الانشآء و قدّر للأولی رحیق الحیوان من کأس اسمه الرّحمن و ارجع الأخری الی مقرّ القهر فی اسفل النّیران بما انکروا ظهور نور الذّات عند قیام السّاعة الممتنعة البدیعة المتجلّیة علی مطالع الأسمآء و الصّفات

ان یا ایّها المصطلی بنار الموقدة المشتعلة الملتهبة فی الشّجرة المبارکة الّتی نبتت علی بقعة السّینآء ساحة الکبریآء قطب الأفریدوس بحبوحة الفردوس و تسمع من زفیرها ندآء الرّحمن بأبدع الألحان انّه لا اله الّا انا المقتدر العزیز المنّان لو تهبّ نسمة الاذن من مهبّ ارادة ربّک لتصغی من حفیف افنانها ما تنصعق به طیور البقآء فی اجمة اللّاهوت و تتّحیّر عقول سکّان حدائق الجبروت و تذهل الباب اهل المعانی و العرفان فی ریاض الملکوت و تفور فی عنصر التّراب لهیب النّار علی شأن تشتعل البحور بنار محبّة اللّه و تذوب الصّخور من حرارتها و تحیی العظام الرّمیمة فی القبور من اثرها و تهتزّ النّفوس من شغفها و تقرّ العیون من مشاهدتها و تسترّ القلوب من تقرّبها و تنشرح الصّدور بطلوعها و تفرح الأرواح بظهورها و تتعطّر الآفاق من نشر روائحها و تستنیر الامکان من انوارها و تستضیء الأفلاک بضیائها و تحترق احجاب الحدود و الاشارات من اهل سبحات الجلال بجذوة منها و تنهتک الأسبال عن الأعین و الأبصار بقوّتها ولکن لمّا سبقت ارادة ربّک بأنّ الأسرار الرّبّانیّة و المعارف الصّمدانیّة اللّاهوتیّة الّتی هی الموائد السّمائیّة و الآلآء الباقیة الالهیّة تنزل علی حسب استعداد الامکان و قابلیّة اهل الأکوان لذا سکت الورقآء عن هدیرها و افنان سدرة البقآء عن حفیفها ولکن لمّا اشرقت شمس الاذن و الأمر من افق مشیّة اللّه ربّ الأرباب و رأیناک السّائل الآمل لدی الباب و ناظراً الی ربّک الوهّاب فی المآب و مشتعلاً من جذوات جذبات اللّه بین ملإ الأکوان و ناطقاً بذکره بین الأدیان و منادیاً باسمه الرّحمن لذا هاجت ابحر المحبّة فی قلبی و سالت اودیة الشّوق فی فؤادی و اردنا ان نذکر للمنقطعین من اهل البهآء ما یقرّبهم الی ساحة الکبریآء و یبلّغهم الی مقام القدس و القرب و اللّقآء مقرّ الّذی لا یری فیه الّا تجلّیات مالک الأسمآء علی من فی ملکوت الأرض و السّمآء و لیشربنّ المخلصون رحیق الوصال من الکأس الظّاهرة علی هیئة الهآء المقدّسة عن الواو

الحاكية عن الجهات فى ناسوت الانشآء الّذين سافروا من مفازة الظّنون و الأوهام مقبلين الى افق الايقان و شقّوا ستر الموهوم باسمه القيّوم الّذى كان مهيمناً على الآفاق و طاروا بأجنحة الرّوح و الرّيحان فى جوّ هذه السّمآء الّتى ارتفعت على اعلى الجنان و تزيّنت بمطلع شمس القدم و مشرق نيّر الأعظم فهنيئاً لهم بما زكت نفوسهم و صفت قلوبهم و انشرحت صدورهم و تنوّرت عيونهم و حدّت ابصارهم و وعت آذانهم و انجلت عقولهم و هامت ارواحهم و لطفت و رقّت افئدتهم على شأن انطبعت فيها تجلّيات انوار صبح القدم اذ تجلّى بأسمائه الحسنى على من فى الأرض و السّمآء

و انّک انت يا ايّها السّائل الجليل فاعلم بأنّ التّفسير و البيان ولو كان بأبدع التّبيان عنوان للظّهور و العيان عند المتعارجين الى معارج العرفان و المتدندنين حول حمى ربّک العزيز المنّان و المستشرقين من الأنوار الّتى اشرقت و لاحت بها الآفاق فى هذا اليوم الّذى التفّت السّاق بالسّاق و احتجب اولو النّفاق عن مبدإ الاشراق و دخل اهل الوفاق فى هذا الوثاق بما وفوا بالميثاق لذا لا ينبغى ان يتوجّه اليهما من اتى بفصل الخطاب بسلطان ربّک العزيز الوهّاب و انّک لو تنظر بعين الحقيقة لترى بأنّهما فى الحقيقة الأوّليّة ختما بالاسمين الأعظمين اللّذين كانا منادياً فى بريّة الرّوح وادى الجذب و مبشّراً بظهور اللّه و برّه لما سواه ليعرف الكلّ ملجأه و مثواه فبعدما ادبرت ليلة الدّلمآء و تنفّس صبح الهدى و لاحت شمس البقآء و اشرقت الأرض و السّمآء و طلعت الأقمار و اكفهرّت النّجوم بالأنوار و اشتهرت الآثار و دارت الأدوار و تكوّرت الأكوار و جرت الأنهار و اثمرت الأشجار و تفتّحت الأزهار و تزيّنت الحدائق بشقائق الحقائق و نصب الميزان و مدّ صراط الايقان و تسعّر النّيران و فار الحسبان و ازلفت الجنان و نزلت ملائكة العاديات برايات من الآيات و خرقت الأحجاب و حرقت الأسبال و انشقّت الأستار و جآء ربّک العزيز الجبّار فى ظلل من غمام الحقائق و المعانى و الأسرار فرأيت المقرّبين مهطعين الى ساحة نور الأنوار و حافّين حول عرش اللّه الملک القهّار اذاً لا نحتاج الى التّفسير مع هذا الكشف و الشّهود ولو كان بمزامير آل داود لأنّ جوهر العيان مغنى عن البيان و مثل التّفسير عند اولى الأفئدة كمثل المصباح انّما يلوح الى الصّباح متى اشرق شارق اليقين من افق مبين اذاً التّدندن حول سراج التّفسير من قبيل غضّ النّظر عن المنهاج الجليل و السّلوک فى اضيق السّبيل ليس اليوم يوم الخوض فى اعماق الكلمات لاخراج لآلئ التّأويل من اصداف التّنزيل بل آن اوان المكاشفة و الشّهود و الوفود الى مقام محمود و الوصول الى الرّقد المرفود بما اتى الوعد و ظهر الموعود من لدى اللّه العزيز الودود قل يا اولى الأحجاب من الأحزاب هذا يوم الاياب و حسن المآب و نعم الثّواب و ظهور ربّ الأرباب و قطع الأنساب و خلع الأثواب الى متى تهيمون فى فيافى الشّکّ و الارتياب و تتوارون فى مغرب الاحتجاب و لن تدخلوا مدينة اللّه العزيز الوهّاب بعدما فتحت الأبواب و تيسّرت الأسباب أ تقنعون بالسّراب عن اعذب الشّراب أ تحتجبون بما عندكم عن منزل الكتاب أ تنشغلون بأقبح الوجوه عن جمال تشوّق الى الوفود ببابه مطالع القدس فى الأكوار و تمنّوا الشّهادة فى سبيله مشارق الأنوار فى الأدوار أ تحسبون انفسكم على علم من الكتاب لا وربّ الأسمآء و الصّفات بل انتم اغتنمتم ظنوناً من العلوم و غفلتم عن جمال المعلوم و اشتغلتم بأوهام من الفنون و تركتم جوهر المقصود الّذى كان مكنوناً فى كتب اللّه العزيز الودود هل ينفع السّراج بعدما استضآء الآفاق بنيّر الأعظم الوهّاج ام يشفى السّقيم مآء الحميم بعد الّذى ظهر الدّرياق الأعظم و الاكسير الأكمل الأتمّ ام يروى الغليل العليل مآء الصّديد بعدما تلاطمت طمطام السّلسبيل بظهور ربّ مجيد فأنصفوا يا ملأ الأكوان هل برائحة نافجة روح ربّكم الرّحمن تتعطّر الامكان و تهتّز الأرواح بروح و ريحان ام برائحة الدّفرآء الّتى تنشر من برهوت الحسبان هل بفيض غمام فضل موجدكم العزيز المنّان سالت اودية المعانى و البيان و اهتزّت و ربت اراضى التّبيان ام بريح السّموم الّتى تمرّ من وادى النّيران قل هذا مقام لا يجول فى مضماره فوارس القدرة و الاقتدار من الأبرار و الأحرار فكيف هولآء الضّعفآء من الأشرار بل من ترک كلّ حديث و خلع كلّ ثياب رثيث و استوهب من فضل مولاه الملک القيّوم جناح الرّوح فى ظلّ هذا الجمال المعلوم ليطير فى هذا السّمآء و يدور حول هذا الحمى فى الأفق الأعلى و الرّفيق الأبهى

و انت یا ساذج الحبّ قل للمتلجلجین من امواج بحر المخزون المکنون و المتبلّجین من انوار السّاطعة عن شمس الحقّ علی هیاکل الأنزعیّة من سکّان الجبروت فأطلقوا الأعنّة فی هذا المیدان متّکلاً علی فضل محبوبکم المنّان و متوکّلاً علی ذی الجود و الاحسان ثمّ انصبوا مغناطیس الجذب فی قطب الأکوان لینجذب قلوب اهل الامکان الی الملکوت و یغضّوا الأنظار عن التّوجّه الی النّاسوت ثمّ حرّضوا احبّآء اللّه ان یظهروا بین الخلق بشیم الحقّ و یترقّوا الی مقام یصبحوا مرایا لظهور اسمائه بین الوری و مجالیاً لطلوع صفاته فی ملإ الانشآء حتّی تتضوّع رائحة الحقّ من کلّ شؤونهم من حرکتهم و سکونهم

قل یا ایّها الأحباب کونوا کنسائم الأسحار خفیفاً عن ثقل العالم ثمّ مرّوا علی اشجار هیاکل العباد تاللّه اذاً من هزیزکم ینتبه العالم بذکر مالک القدم و من رائحة السّاطعة عنکم یحیی رمم عظام الأمم و یتزیّن هیاکل الوجود بحلل مواهب العزیز الودود اذاً ترون الامکان کأنّه قطعة الجنان و روضة الخلد فی الأکوان و آیة الکاملة التّامّة الظّاهرة الباهرة الحاکیة عن جمالکم المتجلّیة عن مجلّی الظّاهر باسمه الأعظم بین العالم

سبحانک اللّهمّ یا الهی تری ضعف عبادک و مسکنة ارقّائک و عجزهم و انکسارهم تلقآء ظهور قدرتک و سلطانک و فقرهم و اضطرارهم عند آثار غنائک فانظر الیهم بلحظات اعین الطافک و عاملهم بفضلک و جودک و احسانک فلمّا امرتهم بجوهر تقدیسک و ساذج تنزیهک و اظهار امرک بین بریّتک اذاً وفّقهم علی ان ینالوا الی هذا المقام الأعزّ الأعلی و هذا المکمن الألطف الأقدس فی رفیقک الأبهی لیحکوا بجوهرهم عن ساذج امرک بین خلقک و یظهروا بطرازک بین عبادک و یتردّوا بردآء آثارک فی ملکوت انشائک و یتحلّوا بحلل انوارک فی جبروت امرک و سلطانک لأنّهم فقرآء فی فنآء غنائک و اذلّآء بباب عزّک و علائک و انتسبوا الیک بین الأمم و استظلّوا فی ظلّ اسمک الأعظم و لاذوا بکهف ذکرک الأکرم ای ربّ عاملهم بما یلیق لعلوّ جودک و موهبتک و ینبغی لسموّ عطائک و الطافک حتّی تصحّ نسبتهم الیک فی کلّ العوالم من اعلی حقائق جوهریّاتهم الی منتهی دقائق انّیّاتهم انّک انت اللّطیف المعطی الرّؤف الرّحیم

ان یا حبیب فاعلم بأنّ فی غیب هذه الآیة المبارکة و الکلمة التّامّة و الرّنّة الغیبیّة و النّغمة اللّاهوتیّة تجری اودیة اسرار لا بدایة لها و لا نهایة لأنّها تجری من جبل القدم و تفیض من العین الصّافیة النّابعة الجاریة عن یمین عرش اسم الأعظم ولو اراد هذا القلم الأعلم ان یجول فی شرح معانیها السّاطعة من فجر الأکرم و الصّبح الأفخم المتلألئ بأنوار اللّائحة من مشرق بیان مالک القدم بألحان الّتی قد خلقها اللّه فی سرّه المکتوم و نغماته الّتی قدّرها اللّه فی سرّه المستسرّ بالسّرّ المخزون المکنون لینتهی ابحر الوجود مداداً و ینطوی الواح الغیب و الشّهود کتاباً و اثاتاً و لا یسکن موج من امواج هذا البحر الذّخّار العجّاج و لا تنفد قطرة من هذا النّهر الطّافح الثّجّاج لأنّ هذا الخلیج مستمدّ و متّصل بالطّمطام الجهنّام الأعظم و انشعب من قمقام اللّه المهیمن العزیز القیّوم و فی قطرة الفائضة منه غرقت و غابت کلّ العوالم من الغیب و الشّهود ولکن لا یسعنی مجال الذّکر و البیان فی هذا الأوان و الأحوال لذا امسکت الزّمام و اختصرت فی الکلام و اجریت قطرة من مجاری الأقلام علی الألواح معتمداً متوکّلاً علی فضل ربّی المتعال قال جلّ ذکره و ثنائه و عزّ جنابه من ان یتصاعد طیور عقول اهل العروج الی معارج سمة اسمه العلیّ العظیم

یا قرّة العین فاعلم بأنّ القرّة هی برودة العین الحاصلة بعد سکون احتراق القلب و التهابه بوصوله الی مآربه او انقطاع بکائها او مشاهدتها ما تشتاق الیه فی بدئها و عودها بمنتهی مناها و فی هذا المقام تأتی طبقاً عیناً بکلّ معانیها فانظر ببصر الحقیقة الی کلّ عالم من العوالم الکلّیّة و الجزئیّة فتراه ظاهراً علی هیئة الانسان بأکمل الأرکان و احسن الابداع و اعدل الأعضآء حتّی عالم الملک الّذی هو مقام التّفصیل بالنّظر للحقائق الکونیّة والّا بالنّظر للحقائق الملکوتیّة اذا نظرت بعین الحقّ هو اجمال الاجمال و غایة الاختصار و ظلّ من دون قرار بالجملة انّ الوجود فی کلّ المراتب علی احسن التّقویم و اکمل مثال قویم و مرآة مستقیم یحکی عن حقیقة الانسان و ظواهره و شؤونه و بواطنه غیر انّ کلّ شأن فی کلّ عالم من العوالم یظهر بمقتضی

ذلک العالم و مؤسّس علی هویّته الدّاعیة لکیفیّة کلّیّة او جزئیّة فممّا اشتمل علیه حقیقة الانسانیّة القوی الحاسّة الخاصّة بالکیفیّة المعلومة و انّ اعظم قوی الظّاهرة و اتمّها و اکملها الّتی هذا الوجود قائم بها و محتاج الیها قوّة الباصرة الظّاهرة فی هذا العضو الشّامخ الرّفیع و کذلک هذه القوّة موجودة فی کلّ العوالم بمنتهی الکمال و الاتقان کعالم الانسان الّذی هو عنوان لکلّ عوالم الامکان و کذلک سائر القوی فقال روح العالمین له الفدآء متوجّهاً الی جماله الأبهی فی کرّته الأخری یا قرّة العین ای یا من قرّت عیون کلّ الأشیآء بمشاهدة جمالک و انجلی ابصار کلّ العوالم عند اشراق انوار طلعتک و جدّدت قمائص الوجود بظهورک و تزیّنت الملکوت بطلوع آثارک کما احترق کبد الآفاق من نار فراقک و ذاب قلب العوالم من حرارة شوقک و اشتیاقک و حمیت عبرات عین الوجود من لهیب المتصاعد من احشائه فی بعدک و هجرانک فبظهورک قرّت عینه و بردت لوعته و رویت غلّته و شفیت علّته و طابت سریرته و ربحت تجارته و تنوّرت ظلمته و کشفت کربته و انجبر انکساره و توسّع انحصاره و انجلی غمّه و زال همّه و تبیّن رشده و بلغ اشدّه و عظم قدره و فخم شأنه و تبدّل بالنّور دیجوره و انقلب بالمیسور معسوره و کمل سروره و حبوره و وصل غایة بغیته و حصل منتهی منیته

ثمّ قال روح العالمین له الفدآء فاضرب علی اهل المدینة ضرباً علی المثلین ای فأظهر سرّ الشّأنین من النّفسین بسلطانک علی اهل مدینة الوجود و السّاکنین فی امکنة الواقعة بین البحرین من الحقیقة و الحدود لأنّ حقیقة التّمثیل عند الحقّ هی بیان الشّیء بالایجاد مع الظّهور و العیان فی عوالم الرّحمن و اکماله من حیث الحقیقة و الذّات و عند اولی الرّوح المؤیّدین بمشعر الغیب المثل عین الممثّل به کینونةً و ذاتاً و صفةً و حقیقةً لا فرق و امتیاز بینهما بشأن من الشّؤون و عند اولی الأفئدة المثل هو المثل ای متّفق و متشابه مع الممثّل به من کلّ الوجوه نفیاً و اثباتاً و امّا عند اولی العلم المثل ما هو المشابه للممثّل به ولو بوجه ما و هذا ممّا لا یعتدّ به عند الّذین رکبوا علی سفینة البقآء و ساحوا علی قلزم الکبریآء و شربوا رحیق الأصفی من کأس الکافور و وصلوا الی ذروة الغبطة و السّرور فلنرجع الی ما کنّا فیه فقلنا فی بیان فاضرب لأهل المدینة ضرباً علی المثلین فی النّفسین ای حقّق بقدرتک و سلطانک و قوّتک و اقتدارک حقیقة کینونة النّفسین و ذاتیّتهما و هویّتهما فی عالم الظّهور و الشّهود بعد الکمون لینتبه بذلک سکّان ملکوت الانشآء و ینقطعنّ عن کلّ شیء مقبلاً الی فنآء باب عزّ احدّیتک و متّکلاً علی فضلک و الطافک و معتمداً علی جودک و احسانک و لائذاً بکهف حفظک و کلاءتک و منقطعاً انظارهم عن استعدادهم و استحقاقهم آملاً من خفیّ رأفتک و رحمتک لأنّ الّذی تنقطع عنه سوابق فضلک و تأییدات غیب احدیّتک اقلّ من طرفة عین لینزل من اعلی الدّرجات العلیا الی ادنی مراتب الجهل و العمی و یتساقط من ذروة العزّة و العلی الی درک اسفل الذّلّ و الشّقی لیس لأحد المناص عند اشتداد قواصف الامتحان و استمرار عواصف الافتتان الّا من حفظته فی سرادق حفظک و حرسته بلحظات اعین رحمانیّتک انّک انت الحافظ الغفور الرّحیم

فأمّا النّفسین احدهما اوّل من اصطبح سلاف الألطاف من ایادی الفضل و الاحسان و ذاق حلاوة فاکهة البقآء من الشّجرة الّتی اصلها ثابت فی الأرض و فرعها فی السّمآء و اوّل فجر استشرق باشراق انوار اللّه العزیز القیّوم و اوّل نهر انشعب من طمطام اللّه الملک المهیمن الغفور و اوّل نفس انبعثت عن رقد الأوهام و طلعت و الاحت عن مطلع الایقان و اوّل من تردّی بردآء العزّ فی کور البیان و سمع ندآء اللّه الملک العزیز العلّام من الذّروة العلیا و المرکز الأعلی و نادی بکینونته و ذاته و حقیقته و قلبه و فؤاده و لسانه بلی یا ربّ بلی و نشر اجنحة القدس فی ذلک الهوآء الّذی جعله اللّه مقدّساً عن عرفان اهل الانشآء دنا فتدلّی فکان قاب قوسین او ادنی و دخل الجنّتین المدهامّتین و شرب من العینین النّضّاختین و خاض فی البحرین الأعظمین و جاس خلال الدّیارین و اقتطف من ثمرة الشّجرتین المرتفعتین و احتوی المقامین الأعلیین و اشتمل علی الحرفین الأکملین و جمع الکلمتین التّامّتین و طلع عن افق الکبریآء کظهور النّیّرین الأنورین و الاح الخافقین و اضآء المشرقین و اشرق المغربین فکان خطّ الفاصل بین الظّلّ و النّور و نهایة اللّیل الألیل و مبدأ صبح الظّهور و مطلع الفجر بطلوع شمس الحقّ علی هیاکل الّذین

شربوا من كأس الكافور و هو الذّكر الأوّل و الطّراز الأوّل و المشيّة الأوّليّة فى كور البيان فأمّا النّفس الأخرى فهى ظلمة الدّيجور و اصل الشّرور المختال الفخور و المتكبّر الكفور المحتجب بسبحات الجلال عن الّذى جآء فى ظلل من الأنوار المسمّى باسم الخوار من لدى اللّه العلىّ المقتدر القهّار ثمّ قال جلّ و عزّ قد قدّر اللّه لأحدهما حول الباب جنّتين من الشّجرين المرتفعين اى قدّر اللّه للّذى استنار بوجهه الآفاق فى يوم الميثاق مقامين من الاسمين الأعظمين المشرقين من المشرقين المستضىء بهما المغربين الظّاهر على شكل التّربيع فى هيئة التّثليث فى الأفقين و احتوت جنّة الأولى على مشاهدة الذّات من دون الحجبات و ظهور الحقّ بجميع الأسمآء و الصّفات و فى خلالها تجرى انهار الكافور من ذروة الغيب باطن الظّهور و فيها تنبع عين الّتى يشرب منها المقرّبون و ارتفعت قصورها الى ان اتّصلت الى مقام الّذى انقطع الذّكر عن علوّها و سموّها فى ملكوت الابداع و تزيّنت حوريّاتها بحلل البقآء و ظهرن بطراز اللّه و شؤونه بين ملإ الأعلى و استقرّت شمسها فى كبد السّمآء منتهى نقطة الأوج خطّ الاستوآء من ازل الآزال و تلألأ نجومها عن افق التّقديس الى دهر الدّاهرين

و امّا الجنّة الأخرى فهى مقام اهل التّوحيد المتقمّصين بقميص التّفريد الّذين سكنوا تحت عرش الكبريآء و يطوفون حول كرسىّ الرّفيع مقام لا يسمع فيه صوت الّا صوته و لا يصغى ذكر الّا ذكره و لا يشهد شىء الّا و يدلّ بكينونته و ذاته و صفاته و افعاله على جوهر الحقّ الظّاهر بملكوت الأشيآء فى الهيكل المكرّم و الاسم الأعظم و الرّمز المنمنم و لقد زيّن اللّه كلتى الجنّتين المدهامّتين بالشّجرين المرتفعين بالحقّ على اتلال القدرة و القوّة ارض الزّعفران جبل المسک كثيب الأحمر و كلّ واحد منهما انشعبت اغصانه و تفنّنت افنانه و تورّق و ازهر و اثمر و امتدّ و نشأ و استطال حتّى ملأ الآفاق من جواهر الانجذاب و احاط كلّ العوالم و هذان الشّجران هما مقام الظّهور و مقام البطون قال عزّ و جلّ احدهما يسقى المآء فى الحوضين اى انّ مآء التّجلّى الّذى انزله اللّه من سمآء الغيب و غمام الوجود على اراضى الحقائق و الانّيّات و فاض على اتلال كينونات المنبعثة بظهور كلمة التّوحيد على هيكل المكرّم و المطلع الأقدس الأعظم و سالت اودية القدس على اسم اللّه العزيز الأفخم انّه جمع فى هذين الحوضين المتدفّقين الطّافحين احدهما بزلال سلسال التّكوين و الآخر بفرات السّلسبيل التّشريع على الممكنات و حقائق الابداع و جواهر الاختراع تفيض منهما و كلّ الموجودات مغترفون من هذين المائين الفائضين فى الحوضين بفضل اللّه المقتدر المهيمن العلىّ الكريم

و قال عزّ و جلّ و الآخر يشرب المآء فى الكأسين اى كأس الحيوة الباقية الأبديّة الالهيّة و كأس العلم الّذى كان موهبة من لدى اللّه العلىّ الأبهى و هو كطمطام يتموّج فى ذاته و يقذف على سواحل قلوب السّائلين من لآلئ الحكمة الّتى من اوتيها فقد اوتى خيراً كثيراً قوله عزّ و جلّ و هما قد كانا باذن اللّه حول النّار اى حول نار اللّه الموقدة الّتى اشتعل منها العالم و ظهر من زفيرها ندآء اللّه الملک المقتدر القيّوم و تلهّبت فى قطب الامكان و اثّرت فى الأكوان على شأن ذابت منها الأحجار و تأجّجت منها البحار و سيّرت الجبال و اندكّت الأقلال و احترق منها كبد الشّمس و ذاب قلب كلّ كوكب سيّار قوله عزّ ذكره فى المائين موقوفاً اى مآء الوجود و الحيوة الّذى فاض من سحاب الأمر فى كور البديع على اكمل موجود و مآء العلم الّذى كان مستقرّ العرش الرّحمن قبل خلق الأكوان و لقد جرى عليه حكم المآء لأنّ به احييت الممكنات و اهتزّت الموجودات و به حيوة العالم و به ربت اراضى المعرفة و انبتت من سنبلات المعانى و الحكمة و كذلک يعبّر بالنّار لأنّ به اوقدت نار محبّة اللّه فى قلوب الأخيار من الأبرار و احترقت حجبات الأحرار و ظهرت حركة الكلّيّة فى شريان الوجود بحيث لو اجتمع الثّقلان على ان يمنعوا هذه الحركة من العالم لن يقدروا و لن يستطيعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً و كذلک يطلق عليه حكم الهوآء لأنّ باهتزازه اهتزّ كلّ شىء و انّه كنسائم الرّبيع ما مرّ على شجر من اشجار هياكل المقبلين الّا و البسه خلع العرفان و زيّنه بأوراق المعانى و البيان و كلّله بأزهار الحكمة و التّبيان و كذلک قلع اشجار هياكل المحتجبين من اصلها و اسّها عن ارض الوقوف و جعلها لائقاً للنّيران و حصباً لجحيم الحرمان و كذلک يطلق عليه اسم التّراب لأنّ به كان و يكون سكون الوجود و اطمينان

القلوب و استقرار النّفوس و وقار المخلصين و سكينة المقرّبين لولاه لاضمحلّت حقائق الممكنات و انعدمت كينونة الموجودات و انفطرت سمآء الابداع و انشقّت ارض الاختراع و تفتّتت جبال الهوّيات و انعدمت الحقائق و القابليّات عند تصادم سطوات يوم الهول الأكبر و الفزع الأعظم و الزّلزال الّذى ارتجّ منه قوائم العالم فلنرجع الى ما كنّا فيه

قال عزّ ذكره و على الآخر نهرين فى ارض المغربين اى الّذى ابى و استكبر و اعرض و ادبر و عبس و انكر و نكص على عقبيه و اضلّ صاحبيه و رهقت وجهه غبرة النّار الملقّب بالخوار فكان فى اسفل النّيران محترقاً بلهيب الحرمان و لقد منّ اللّه عليه بالورود على النّهرين المنشعبين من البحر الأعظم الجاريين باسم اللّه الأرحم الأقدم الاسمين الأعليين و الرّسمين المنمنمين اللّذين كانا يبشّران الأمم بظهور جمال القدم نقطة الأولى و يبقظون النّاس بطلوع نيّر الأعظم عن افق الهدى و ينادون بأعلى النّدآء و يصرخون فى برّيّة البقآء قد اقترب ملكوت اللّه و آن الأوان ان يضع الامكان حمله و يتجدّد اثواب الوجود و يحشر خلق البديع فى كور الجديد و ينشأ رايات الحقّ على اتلال القوّة و القدرة و يأتى جنود الغيب من سمآء الأمر و تنزل ملائكة النّور و تنكشف ظلمات المستجنّة فى غياهب القلوب و هذان النّهران العذبان السّائغان السّلسبيلان قد جريا باسم اللّه فى ارض المغربين اى فى نهاية كور الفرقان عند فقود الآثار و افول اشعّة السّاطعة عن شمس الحقّ فى ذلک الدّور و الأوان بحيث غاب نوره و توارى نجومه و غربت شمسه و اختفى بدره و احاطت الظّلمات مشارق الوجود و مغاربه و بذلک ايقن المخلصون بأن اقترب صبح الهدى و طلوع شمس الحقيقة عن مشرق البقآء و آن الأوان ان يبعث الأنام عن رقد الأوهام بين يدى اللّه العزيز العلّام

ثمّ قال عزّ و جلّ و قد كان له حيتان فى احدى الخليجين اى قد كان لهذه النّفس الخبيثة المجتثّة الباطلة حيتان اى اتباع و اشياع من الّذين كانوا حيتان فى احد الخليجين اى كانوا داخلين فى ظلّ الاسم الجليل و السّيدّ النّبيل و الخليج المنشعب من البحر الأعظم و النّور المكرّم و الطّلعة النّورانيّة الكلمة الكاظميّة عليه بهآء اللّه العزيز المقتدر القيّوم و هؤلآء الحيتان ولو دخلوا هذا الخليج الأعظم و وردوا على هذا المنهل المكرّم و خاضوا فيه و انتسبوا اليه لكن لمّا رجع هذا الخليج الكريم الى البحر العظيم دخلوا هذا الحيتان فى برّ برهوت هذا الشّيطان و وقعوا فى الذّلّ و الخسران و غفلوا عن المآء العذب الحيوان الجارى عن يمين عرش الرّحمن و احتجبوا بأوهام شرّ الأنعام عن جمال اللّه العزيز العلّام فظلّوا خائضاً فى غمرات الجهل و العمى و تائهاً فى مفازة الغىّ و الطّغى و محترقاً من يحموم الغلّ و البغضآء و محجوباً عن كوثر الحيوة و محروماً عن الفيض الّذى نزل من غمام ظهور مالک الأسمآء و الصّفات

ثمّ قال روح من فى الملک فداه فقال لصاحبيه الأوّلين انّكما على الأمر فى الآخرين و انّى ما اظنّ الحقّ فى السّاعتين قائمتين اى قال ذلک المغرور الجهول لصاحبيه الأوّلين اى الاسمين الأسبقين المبشّرين انّكما على الأمر فى الآخرين اى انّكما على المنهج القويم و الصّراط المستقيم و اقرّ و اعترف بهما و استظلّ فى ظلّهما ولكن اعرض عن خالقهما و رازقهما بقوله انّى ما اظنّ الحقّ فى السّاعتين قائمتين اى انكر السّاعتين و جحد القيامتين بعدما قد قامتا بالحقّ و ظهر الحشر الأكبر بما كشف الغطآء عن وجهه جمال الأطهر و قامت الطّامّة الكبرى بما طلع جمال القدم عن مطلع البقآء و هاتان السّاعتان التقتا و التصقتا فكانت الأخرى باطن الأولى و بذلک تزلزلت الأرض و انفطرت السّمآء و ارتجّ اركان ملكوت الانشآء و نسفت الجبال و تسجّرت البحار و انطمست النّجوم و انخسفت الأقمار و وضعت كلّ ذات حمل حملها و ضجّت القبائل و الأمم و صرخت الأقوام و الملل و قبض الرّوح من كلّ ذى روح بالنّفخة الأولى ثمّ نفخ نفخة اخرى اذاً كلّ قيام ينظرون و اشرقت ملكوت الانشآء بما اشرق و الاح جمال اللّه العلىّ الأبهى من مطلع العمآء و قرّت عيون كلّ الأشيآء بلقآء ربّها و انجلت ظلمات الدّهمآء و ظهرت ملكوت الأعلى و نزلت الآيات من جبروت مليک الأسمآء و الصّفات

ثمّ قال روحی له الفدآء و هو علی الکفر بالیقین للأنفس نفسه و للنّفسین بعده ای هذه النّفس الخبیثة المجتثّة الباطلة الموقوفة علی شفا حفرة النّار الواردة علی شفا جرف هار علی الکفر و الطّغیان و الضّلالة و الخسران للأنفس الّتی هی نفسه و النّفسان المردودان اللّذان کانا صاحبیه فی العداوة و البغضآء علی اللّه المهیمن القیّوم الملقّبان بالبعل و العجل الغشوم لأنّهم اوّل من نقض المیثاق و اظهر النّفاق و استکبر علی اللّه و اعترض علیه و جحد برهانه و انکر سلطانه و ارتفع نباحه و صعد قباعه فی کور البیان و بذلک رجع الی اسفل النّیران و رهقت وجهه غبرة الخذلان و کان من الأخسرین اعمالاً و الأثقلین احمالاً و الأسفلین درکاً و مکاناً فتبّاً له ثمّ زهقاً له و لأمثاله و اعوانه فبئس مثوی المعرضین

ثمّ قال جلّ اسمه تاللّه الحقّ فأنصفوا بالحقّ فأیّ النّفسین من الحزبین قد کان حول النّار محموداً الا یا معشر الوجود فانظروا ببصر الأطهر الّذی انجلی بالکحل الأنور و ما ارتدّ عن المنظر الأکبر فی یوم ظهور مالک القدر و احکموا بالحقّ الخالص فأیّ النّفسین فی الحزبین قد کان حول النّار الموقدة الرّبّانیّة الّتی اشتعل منها العالم محموداً مقبولاً احدهما اقبلت الی ربّها بوجه ناضر و جبین باهر و عین ناظرة و اذن واعیة و لسان ناطق بذکر اللّه و قلب مشتعل من نار محبّة اللّه و روح متولّه من جذباته و فؤاد منطبع فیه آیاته و اقرّت بوحدانیّته و اعترفت بفردانیّته و خضعت لجنابه و خشعت لحکمه و سلطانه و فدت روحها و ذاتها و کینونتها فی سبیل ربّها و استفاضت من الفیوضات الالهیّة و استشرقت من انوار شمس الحقیقة فکانت مشیّة الأوّلیّة و مبدأ الوجود فی کور البدیع و الذّکر الأوّل و الطّراز الأجلّ و النّور السّاطع و البرق اللّامع و الکلم الجامع و العین الواقع و استنار الآفاق من اشراقها و تزیّن الفردوس بجمالها و دارت کؤوس رحیق المختوم باسمها و جرت انهار الکافور بذکرها و لهجت السن المخلصین بثنائها و غنّت الطّیور فی حدیقة السّرور و الحبور بنعتها و اوصافها و طارت الی ملکوت الأعلی بأجنحة قدسها و صعدت الی الرّفیق الأبهی بقوّة القوی و نالت الدّرجة العلیا بفضل ربّها العلیّ الأبهی طوبی لها و حسن مآب فأمّا النّفس الأخری ولّت وجهها مدبراً و ارتدّت عن فنآء الحقّ مستکبراً و رجعت الی الجحیم خائباً خاسراً و سقت حمیماً و غسّاقاً جزآءً وفاقاً و ذاقت من شجرة الزّقّوم بغضاً و شقاقاً الا یا معشر الوجود فأنصفوا ایّ النّفسین فی النّشأتین قد کان بالحقّ علی الصّراط القیّم موقوفاً

این سند از کتابخانهٔ مراجع بهائی دانلود شده است. شما مجاز هستید از متن آن با توجّه به مقرّرات مندرج در سایت www.bahai.org/fa/legal استفاده نمائید.

آخرین ویراستاری: ۲۶ ژانویه ۲۰۲۳، ساعت ۱۱:۳۰ قبل از ظهر